محبوبين عند الله لأنّ طريقه طريق المحبة ، وإتّباع الإنسان لطريق المحبة يصيره محبوباً .

وإذا كان الله قد عرّف رسوله بأنّه شاهد الكل وقال : ﴿ **فكيف إذا جئنا من كل أمّة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً** ﴾[1] كيف سيكون ذلك اليوم الذي يحضر فيه جميع الأنبياء والأمم ونُحضر من كل أمّة شهيداً وتكون أنت الشاهد العمومي ﴿ **وكذلك جعلناكم أمّة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً** ﴾[2] أي أنّ هذه الأمّة شاهدة بحقّ على أعمال الآخرين ورسول الله شاهد على الشهداء . إذن خط الرسول الأكرم هو صراط الشهادة ، وقد بيّنا الخطوط الكلية للشهادة في الجلسة السابقة . فالشاهد هو الذي يكون له إشراف بالعلم الحضوري على نفوس الآخرين وعقائدهم وأخلاقهم وأعمالهم ويحضر يوم القيامة بإذن الله ويؤدّي الشهادة . وإذا كان الله قد عرّف رسوله بأنّه أسوة فإنّ ذلك يعني أنّ الأمّة موظفة بالاقتداء بنبيّها .

ومن أبرز خطوط هذه الأسوة الشهادة ، أي أنّ الرسول الأكرم ﷺ وصل إلى درجة يكون فيها ناظراً إلى بواطن الناس وظواهرهم . إذن يمكن أن تصل الأمّة باتّباع نبيّها إلى درجة تكون فيهابإذن الله ناظرة إلى بواطن وظواهر الآخرين . وهذا المقام الرفيع هو بانتظار أمّة الرسول الأكرم ﷺ فهذا الدين له القدرة على تربية أفراد بمستوى يكونون فيه مطّلعين فيه على بواطن الآخرين ، وقد تفتّحت أرواحهم إلى درجة أن لا تكون فيه الأمور العادية حجاباً لهم ، إذ أنه :

---

(١) سورة النساء، الآية: ٤١.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٣.